الأهرام

المصدر : اخر ساعة

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٩

انهيار سور مدرسة الزمالك يفتح ملف ١٦ ألف مدرسة

إلى وزير التعليم :

تبادل الاتهامات بين إدارات المدارس وهيئة الأبنية .. يهدد بكوارث جديدة

● إهمال الصيانة وغياب الضمير.. وراء مسلسل انهيار المدارس

● مهندسو هيئة الأبنية التعليمية يقومون بمعاينة الشروخ فى سور إحدى المدارس

● تحرك المسئولون على الفور بعد وقوع كارثة انهيار سور مدرسة القومية بالزمالك.. وأصدر رئيس الوزراء قرارا بتشكيل لجنة فنية لمعاينة الـ١٦ ألف مدرسة القديمة للتأكد من سلامتها.. فى ذات الوقت بدأت التحقيقات بالنيابة لتحديد المسئولية فى هذه الجريمة التى راح ضحيتها أربعة أطفال وأصيب ١٥ طفلا بإصابات جسدية.. بينما أصيب مئات الأطفال فى هذه المدرسة المنكوبة بإصابات نفسية منعتهم من العودة الى مدرستهم بانتظام.

ونظرا لفداحة الحادث تحركت «آخر ساعة» لمتابعة أعمال اللجان الفنية داخل المدارس.. تابعنا كل مسئول فى مواقع المسئولية سواء داخل المدارس أو الادارات التعليمية أو هيئة الأبنية لضمان عدم تكرار ما حدث.. ولكن للأسف صدمنا بما يحدث داخل المدارس وعدم تحمل المسئولية واللامبالاة.. أزعجتنا النتائج.. خاصة عندما بدأ المسئولون فى التعليم يتبادلون الاتهامات وراح كل طرف يلقى بالمسئولية على الطرف الآخر.. ووسط هذا الصراع ظهرت السلبيات وجوانب الإهمال والتقصير التى تنذر بأن تكرار نفس الكارثة بمدارس أخرى أمر غير مستبعد .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

لقد بدأت اللجان الفنية فى التحرك داخل المدارس بعد إصدار القرار مباشرة لإعداد التقارير الفنية التى ستسلم يوم ٢٠ نوفمبر الحالى.. لكى تبدأ بعد ذلك تنفيذ أعمال الصيانة والترميم المطلوبة بكل مدرسة.. بل لقد علمنا أن القاهرة وحدها تضم ٢٣٠٠ مدرسة قديمة منها ١٠٠ مدرسة متهالكة ويجب أن تأخذ الأولوية فى الصيانة التى اعتمدت لها محافظة القاهرة مبلغ مليون جنيه.

جولة آخر ساعة بدأت بالمدارس التى تتم معاينتها بواسطة اللجان الفنية.. تمهيدا لعمل الاصلاحات اللازمة قبل أن يقع المحظور.. ولكن للأسف رأينا معظم المدارس القديمة فى حالة تدعو للقلق بل والفزع أيضا من كثرة ما تعانى من إهمال وافتقار لأى أعمال صيانة أو نظافة.

ومن بين هذه الحالات الصارخة مدرسة مصر الجديدة الثانوية بنين وهى تقع فى أرقى شوارع مصر الجديدة وأنظفها على الرغم من أنها تفتقر لأى مظهر من مظاهر النظافة.. وقد ذهبنا لمتابعة معاينة اللجنة الفنية لهذه المدرسة القديمة.. لذلك أول سؤال توجهت به إلى مدير عام التفتيش بهيئة الأبنية التعليمية عادل عبدالحكيم الذى يقوم بعملية المعاينة: هل حضرتم الى هذه المدرسة بناء على طلب من مدير المدرسة لعمل الاصلاحات اللازمة.. فأجابنى : لا بل حضرنا فى إطار خطة المعاينة الفنية لـ ١٦ ألف مدرسة قديمة التى سيتم فحصها، قال هذا وهو يستكمل عمله فى تصوير الشروخ التى ظهرت واضحة فى أسوار وجدران المدرسة كخطوة أولى لتحديد حجم العمل المطلوب.. ثم قال: انظرى لقد قامت المدرسة ببناء هذه الأسوار عشوائيا بسمك نصف طوبة دون الحصول على إذن بذلك مما يعرض حياة التلاميذ للخطر.. ثم صاحبنا أنا وزميلى المصور خالد الباجورى لنرى ماسورة مكسورة بحديقة المدرسة الملتصقة بالسور وهو يقول: هذه المياه التى أصبحت أشبه بالبركة أغرقت الحديقة وأصبحت تهدد السور بالانهيار.

تبادل الاتهامات!

أيضا وجدت حوض المدرسة وقد امتلأ بالماء لأن جزءا من الحنفيات تتساقط منه المياه على الحائط الخلفى والجزء الآخر قامت إدارة المدرسة بوضع جبيرة من الخشب ورغم هذا مازالت المياه تتساقط منها.. أما الجزء الثالث فقد نزع تماما من الحائط وسد مكانه بالأسمنت أما دورات المياه فحدث ولا حرج عن نظافتها وحالتها المتهالكة.

وتضاعف حجم انزعاجى وأنا أرى ضلفة شيش متهالكة بالدور العلوى والمعلقة على مفصل واحد صدىء وهى تتأرجح فوق رؤوس التلاميذ وتكاد أن تسقط على رؤوسهم.

ووجدتنى اتجه بسرعة الى حجرة مدير المدرسة محمد حسان.. ولكنى أعترف بأننى خرجت من مكتبه وأنا أكثر غضبا ودار هذا الحوار مع المدير :

● قلت : إن أسوار المدرسة وجدرانها مليئة بالشروخ الخطيرة فلماذا لم تبلغ هيئة الأبنية لكى تتم الاصلاحات اللازمة؟

قال : المبانى قديمة جدا ولقد حضرت للمدرسة فى ١٩٩٩/٩/١ ووجدتها «خرابة» وبدأت أصلح بنفسى فيها حتى بدء الدراسة فى ٩٩/٩/٨ ومستمر فى العمل حتى الآن.

● قلت : السور المحيط بالمدرسة به ١٧ شرخا أما السور الموجود بين الحديقة والملعب فهو بايش تماما وأصبح يمثل خطورة على حياة التلاميذ؟

– قال : لا يستطيع أى تلميذ أن يقترب من هذا السور فأنا أصدرت قرارا بمنعهم من الاقتراب منه.

● قلت : وهل من المعقول أن يمنع الطلاب من نزول فناء المدرسة أو الملعب ولماذا لم يتم إصلاح الماسورة المكسورة بالحديقة والتى تسببت فى تكوين بركة من المياه أدت الى وصول السور الى هذه الحالة من التهالك؟

– قال الناظر فى لامبالاة شديدة: خلاص اعدلوه.

● ولماذا لم تبلغ من قبل رغم أن المدرسة بالكامل فى حالة غير آمنة.. ولولا أن حادثة سور مدرسة الزمالك لما حضرت لجنة المعاينة ولتعرضت حياة التلاميذ للخطر؟

قال : لأننى لم أر أية شروخ فى أسوار المدرسة أو الجدران من قبل فهذه الشروخ لم تكن موجودة على الاطلاق حتى حضرت لجنة المعاينة وبدأ أعضاؤها «يدقون» على الجدران والسور وبصراحة هم الذين قاموا بإحداث هذه الشروخ فى السور.

المدير يصر على الخطأ!

● قلت : الشروخ واضحة جدا خاصة أن السور مقام على نصف طوبة.. ومع ذلك فلنسأل أعضاء لجنة المعاينة من المختصين الدكتور أحمد كريم والدكتور مهندس نبيل عبدالسلام من وزارة الاسكان اللذين حضرا النقاش.

– قال د.م. أحمد كريم وأيضا د.م.نبيل عبدالسلام نفس الاجابة: من الواضح جدا أن الشروخ قديمة ولا يمكن أن تكون قد حدثت بالأمس..والسور بهذه الحالة غير آمن على حياة التلاميذ.

● قال الناظر فى إصرار غريب: ولكنى متأكد أن هذه الشروخ لم تكن موجودة حتى الأمس.. وهناك أكثر من لجنة حضرت المدرسة ولم تذكر شيئا عن هذه الشروخ.

– قال مدير التفتيش بهيئة الأبنية: أين دفتر المدرسة الذى سجلت فيه هذه اللجان ملاحظاتها بعد الزيارة لنرى ماذا كتبت.

التفت محمد حسان مدير المدرسة لأحد العاملين وطلب منه إحضار الدفتر ـ ولكن الدفتر لم يحضر حتى انصرفنا بعد حوالى نصف ساعة.

● قلت : وماذا عن حنفيات المدرسة التى تتساقط منها المياه جميعا على الرغم من أنكم وضعتم لبعضها جبيرة؟

– قال المدير : هذه الحنفيات عطلت صباح اليوم وكنت سأقوم بإصلاحها اليوم أيضا؟

● قلت : ولكن الحائط خلف الحنفيات بايش تماما وهذا دليل أن هذه المياه مسلطة عليه منذ فترة ؟

– قال المدير فى استهتار واضح: الجدران جميعها بايشة من زمان ومن غير حنفيات أو مياه المدرسة كلها قديمة.

● وماذا عن الشيش الضخم المتهالك والمعلق فى الدور العلوى على مفصل واحد متهالك وصدىء ومن المنتظر أن يسقط فوق رؤوس التلاميذ بين لحظة وأخرى؟

قال المدير العنيد : أى شيش هذا.. أنا لم أر أى شيش معلق وفى صباح اليوم كان كل شىء سليما.. ومع ذلك من الممكن أن أخلعه تماما.. وسوف أصلحه قبل نهاية اليوم الدراسى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مدير هيئة الأبنية:

قبل الحادث لم يصلنا بلاغ واحد.. والآن ١٠٠ بلاغ يوميا!

بدون تعليق !

ومن مصر الجديدة الى المعادى حيث مدرسة حدائق المعادى التجريبية التى لا يوجد بها دورات مياه رغم أنها تضم ١٢٥٠ تلميذا وتلميذة.. يستخدمون الآن دورة مياه خشبية ملوثة أقيمت فى فناء المدرسة بعد أن فشلت استغاثة مديرة المدرسة ومجلس الآباء فى إقناع المسئولين لإنقاذ التلاميذ من التلوث الذى يهددهم.. ولا تعليق!

أما مدرسة عباس العقاد بمدينة نصر فقد نشعت المياه فى جميع مبانيها وجدرانها وأرضياتها ـ على الرغم من أنها من المبانى الجديدة التى تم بناؤها بعد عام ١٩٩٠ بواسطة هيئة الأبنية التعليمية ـ وعندما سألنا الهيئة عن السبب قالوا: إن التربة تحت هذه المدرسة تربة طفلة أو انتفاشية.. لذلك قامت بترشيح المياه على الأرضيات والجدران والمبانى.. ولا تعليق.

وفى حى الزيتون تدخلت العناية الإلهية لإنقاذ حياة تلاميذ مدرسة الزيتون الثانوية بحلمية الزيتون بعد أن انهيار أحد المبانى فوق رؤوس تلاميذ الفترة المسائية.. ولا تعليق.

ولقد فجر مصطفى المنصورى مدير إدارة غرب القاهرة التعليمية مفاجأة حين أعلن أنه تلقى عدة بلاغات تفيد تصدع عدد من المدارس ببولاق أو أصبحت معرضة للانهيار. أما مصير تلاميذ هذه المدارس فلا يحتاج الى تعليق!

كذلك تم إغلاق مدرسة السلام للتعليم الأساسى بمدينة ١٥مايو وتم تحويل تلاميذها الى مدرسة أخرى فترة مسائية.. بعد أن أثبتت المعاينة حدوث هبوط فى أرض المدرسة نتج عنه شروخ طولية وعرضية فى جدران الفصول والسور ودورات المياه.. ولا تعليق..!

إن كل هذه المخالفات والانهيارات التى تعانى منها المدارس فى مختلف المحافظات يوما بعد آخر وتهدد حياة آلاف التلاميذ.. دفعتنى الى توجيه سؤال واحد محدد لجميع مديرى هذه المدارس المنهارة. الذين التقيت بهم.

● لماذا لم تبلغوا هيئة الأبنية التعليمية عما أصاب مدارسكم من شروخ وتلفيات من قبل؟ ولماذا انتظرتم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولم تتحركوا إلا بعد حادث مدرسة الزمالك ومرور لجان المعاينة.. ثم بدأتم فى إرسال طلبات لإصلاح وترميم مدارسكم؟

الغريب أنهم قد أجابوا فى معظمهم إجابة واحدة على هذا السؤال.. بما فيهم مدير مدرسة القومية بالزمالك.. حيث كانت إجابتهم- لقد بعثنا بعدة شكاوى من قبل ولم تستجب هيئة الأبنية التعليمية!

اتهامات باطلة!

لذلك كان من الطبيعى أن أختتم جولتى فى مكتب اللواء سمير يوسف مدير هيئة الأبنية التعليمية المسئول عن بناء وإصلاح وترميم المدارس المقامة على أرض مصر وعددها ٢٦ألف مدرسة.. وكان من الطبيعى أن أبدأ حديثى معه بسؤاله عما يحدث من تبادل الاتهامات بين الهيئة ومديرى المدارس فأعضاء الهيئة يؤكدون أن أعمال الصيانة تتم بناء على طلب من إدارة المدرسة وأنهم لم يتسلموا أى بلاغات من المدارس.. بينما يتهم مديرو المدارس الهيئة بأنها تتلقى الشكاوى ولا تستجيب بل واتهموها بأنها السبب الرئيسى لما تشهده المدارس الآن من إنهيار؟

أجاب اللواء سمير يوسف: هذه اتهامات باطلة ولا صحة لها ولا تمثل أكثر من كلام مرسل يدافعون به عن أنفسهم.. فإذا كانوا قد أرسلوا للهيئة أو مدير الادارة التعليمية التابعين لها أى طلبات فأين صورة الخطاب الذى أرسل إلينا؟.

وأضاف: الهيئة دائما هى التى تتحرك من خلال خطة محددة للكشف الدورى على ٢٥٠٠ مدرسة فى الأجازة الصيفية من كل عام وعمل الترميمات والصيانة اللازمة.. هل تعلمين أنه قبل حادث انهيار سور مدرسة الزمالك لم يصلنا أى بلاغ واحد.. أما بعد هذا الحادث فيصلنا كل يوم أكثر من ١٠٠بلاغ من مديرى المدارس.

خداع بصرى !

● هل مدرسة قومية الزمالك كانت ضمن المدارس التى تمت معاينتها هذا الصيف؟

أكد تقرير المهندس الذى قام بمعاينة المدرسة أنه لا يوجد عيوب أو شروخ أو ملاحظات بالمدرسة.. كذلك لم يصلنا أى بلاغ من إدارة مدرسة الزمالك بأن هناك أى شروخ بالسور. لقد تمت إحالة المهندس للنيابة للتحقيق والذى سينتهى بتحديد المسئولية.

ولابد أوضح أن سور مدرسة الزمالك لم يكن مشروخا من قبل.. لأنه إذا ما كان هذا السور مشروخا لسقط فى مكانه ولم يصب أحدا من التلاميذ.. ولقد ذكر بعض الخبراء الذين قاموا بمعاينة السور أنه قد انفجر بالفعل والسبب أن الكراسى التى يجلس عليها التلاميذ تم تركيبها داخل السور..مما تسبب فى الاجهاد المستمر للسور نتيجة لتحميل الكراسى عند جلوس التلاميذ عليها.. ثم تفريغها بعد قيامهم. ربما ما حدث كان نتيجة حالة من حالات خداع بصرى أصيب بها المهندس.. فظن أن الكراسى وضعت بجانب السور وليست مركبة به.

● إن الخداع البصرى لا يحدث إلا عندما ننظر للأشياء من بعيد.. ولذلك فإن هذا المهندس الذى تسبب فى موت ٤أطفال وإصابة ١٥تلميذا بعضهم مازال تحت العلاج لم يكلف نفسه عناء الوصول الى السور لكى يقوم بمعاينته؟ وهل قامت لجان الفحص التابعة للهيئة بمعاينة المدارس هذا الصيف؟

– الصيانة الصيفية تتم وفقا لبرنامج محدد من خلال تحديد أسماء المدارس التى سنقوم بمعاينتها وعمل الصيانة اللازمة لها وهى ٢٥٠٠ مدرسة فى كل عام.. ونقوم بإخطار الادارة بأسماء هذه المدارس. وهذا الصيف قمنا بصيانة ٢٥٠٠مدرسة تكلفت ١٠٠مليون جنيه.

مشكلة الأسوار تخفيض الدعم !

● وما هو دور اللجان التى تم تشكيلها بعد حادث مدرسة الزمالك؟

– بعد حادث مدرسة الزمالك أصدر الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء والدكتور وزير التعليم قرارا بتشكيل لجان لإعادة معاينة جميع الأسوار بالمدارس القديمة وعددها ١٦٠ألف مدرسة بجميع المحافظات ..

● وهل سيقتصر عمل لجان المعاينة على فحص الأسوار فقط ؟!

– إذا وجدت أية مشاكل أخرى بالمبانى سنقوم بترميمها وعلاجها وإن كانت مشكلة الأسوار بالمدارس مشكلة كبيرة خاصة وأن هناك مدارس قديمة ليس لها أسوار على الاطلاق.

● وكيف يتم بناء مدارس بدون أسوار على الاطلاق؟!

– الواقع أن هناك الكثير من المدارس التى أنشئت خلال الخمسينات والستينات بدون أسوار لخفض التكلفة. وأضاف مدير هيئة الأبنية التعليمية: لقد تم عرض هذا الموضوع من قبل على مجلس الوزراء من خلال وزير التعليم وطالبنا بـ ١٥٠مليون جنيه للأسوار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولم يتم اعتماد الميزانية المطلوبة منذ ٣سنوات.. بل أيضا تم تخفيض المبلغ المخصص كل عام لبناء ١٥٠٠مدرسة بنسبة الـ ثلث.. مما اضطرنا الى خفض خطة البناء بنفس النسبة.

● أيضا هناك مدارس جديدة من التى قامت الهيئة ببنائها تتعرض لمشاكل بالمبانى؟

– لم تظهر أى مشاكل من الـ ١٠آلاف المدرسة الجديدة التى قامت الهيئة ببنائها لعدة أسباب أهمها: أننا نتبع أحدث الأساليب العلمية فى البناء سواء فى إعداد التصميمات.. وأيضا فى وضع نظام متكامل لضبط الجودة فى مختلف مراحل الانشاء بدءا من طبيعة التربة فى الموقع المحدد للبناء .. ثم فى كل مرحلة من مراحل الانشاء.

البناء على أراض غير صالحة

● وماذا عن مدرسة عباس العقاد بمدينة نصر التى سربت التربة من تحتها المياه فنشعت الأرض مما أثر على أساسات ومبانى المدرسة وأصبحت تشكل خطورة على التلاميذ ؟

– قال: مدرسة عباس العقاد حالة خاصة فالتربة تحتها تربة طفلة انتفاشية فتسربت المياه الى السطح ونشعت المياه فتأثرت مبانى المدرسة.

● وأين دراسات التربة ولماذا تقومون بالبناء على تربة غير صالحة؟

– لقد حاولنا معالجة هذه التربة وتم هذا ولكن فى حدود.. لأنه إذا ما تركنا كل الأرض غير الصالحة للبناء.. فلن نبنى كل هذه الأعداد من المدارس.. والمفروض أن مديرى المدارس يقومون بإبلاغنا على الفور عند ملاحظاتهم لأى أخطار أو عيوب بمدارسهم ولكن للأسف هذا لا يحدث.

● وهناك مدارس تشكو من عدم وجود دورات المياه وهذا أمر غير متصور بمدارس الأطفال؟

– لا توجد مدارس لا توجد بها دورات مياه.. قبل عام ٩٠ كان هناك ٢٨٠٠ مدرسة بدون دورات مياه.. فقامت الهيئة بإنشاء دورات المياه فيها.. وقد يكون هناك ٢٠مدرسة بالمحافظات النائية التى لا تصلح لأن نضع بها دورات للمياه..

● وماذا عن مدرسة حدائق المعادى التى تم بناء دورة مياه خشبية فى فناء المدرسة وفشلت استغاثة مديرة المدرسة ومجلس الآباء لإنشاء دورات مياه وإنقاذ التلاميذ من التلوث ؟

أجاب مدير هيئة الأبنية وهو يبحث عن بيانات هذه المدرسة على الكمبيوتر الذى وضع على المكتب بجانبه: هذه المدرسة عند بنائها كان بها ٦دورات مياه.. وإذا بحثت جيدا ستجدين أن إدارة المدرسة قد أغلقت دورات المياه لتجعلها مقصورة على المدرسين فقط دون التلاميذ.. وللعلم فهذه المدرسة من المدارس الجديدة فقد تم إنشاؤها عام ٩٤ وسوف أحاسب إدارة هذه المدرسة على تخريبهم وتدمير دورات المياه.. فهذه المدرسة قد تكلفت مليونا و٤٠٠ألف جنيه. أى دولة تتحمل تجديد دورات المياه كل خمس سنوات!

● وكيف تتم عمليات البناء والترميم والتلاميذ داخل المدرسة؟

– لقد فرضت علينا الظروف ذلك.. ونحن نقوم بالعمل داخل المدرسة وفقا لطبيعة العمل المطلوب.. فعلى سبيل المثال من الممكن أن نعزل الدور الذى نعمل فيه..

● اللواء سمير يوسف
مدير هيئة الأبنية التعليمية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية